الـصورة البلاغية وأثرها في بناء المعنى

ـ دراسة في نماذج من سورة القصص ـ

الخلاصة:

يهدف البحث إلى دراسة الصورة البلاغية وأثرها في بناء المعنى من خلال تحليل النسيج البلاغي والبنية التركيبية في سورة القصص ،فهي تعد من وسائل الإبانة والتعبير عن المعنى، وذلك لتنوع دلالاتها وصورها الموحية وقدرتها على تشخيص المعاني المجردة في صور محسوسة واضحة. وهي في أصل معناها تدلُّ على الشكل والهيئة والصفة، و تظهر المعنى وتبين هيئته بصورة مؤثِّرة واضحة المعنى.

وهذا ما حاولت تلمسه في هذا البحث من خلال تمهيد ومبحثين عرض الأول لدراسة النسيج البلاغي وأثره في بناء المعنى من حيث التوسع في المعنى وتغيير المعنى والبنية التركيبية وأثرها في بناء المعنى من حيث التوسع في المعنى وتغيير المعنى وتضييق المعنى من خلال نماذج قرآنية من سورة القصص استعملت فيها الألفاظ للدلالة على أكثر مما وضعت له بمعنى أنها تحتمل أو تتضمن أكثر من معنى، فلا توسع في الألفاظ لأجل المعاني بل إيجاز من غير خلل . تتوزع على أبواب لغوية ونحوية كثيرة منها الاشتراك اللفظي، والجمع بين صيغ وألفاظ متباينة في الدلالة، والعدول عن تعبير إلى آخر، والحذف والتضمين، والتقديم والتأخير، والصيغ المشتركة وما إلى ذلك. من الدراسة والتحليل والاطلاع على التفاسير ومصادر ومراجع الإعجاز والبلاغة في القرآن الكريم.

توطئة:

تضمنت سورة القصص قصة موسى (ع)مفصلة وموضحة، وهي تتفق في منهجها مع سورتي "النمل، والشعراء" ، فهي تكمِّل أو تُفصِّل ما أُجمل في السورتين قبلها. جاءت في كل

موضع من تلك المواضع بما يناسب السياق الذي وردت فيه، وتهدف إلى هدف خاص لم يذكر في مكان آخر.

ففي هذه السورة عرض طويل لقصة موسى(ع) وفرعون في قوله تعالى:"وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ "[١] وبعدها قصة قارون مع قومه .وفيها إثبات و برهان على صدق النبي (ص).

والصورة في القرآن الكريم لها أثر كبير في أداء المعنى والتعبير عن مقاصده وأغراضه بأسلوب بلاغي فهو "الأداة المفضلة في أسلوب القرآن ،فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني ، والحالة النفسية ،وعن الحادث المحسوس ،والمشهد المنظور،وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية " [٢] ، بالوسائل الفنية المختلفة .فهي تعتمد في تكوينها على العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى ،وعلى الخصائص المشتركة بينهما .

فمن مميزات التصوير في القرآن الكريم أنه يحتوي على عناصر دائمة التفاعل فيما بينها، بسبب العلاقة التي يكونها المضمون مع البنى اللسانية[٣].

وبذلك أشار البلاغيون إلى أنَ خروج الكلام من الحقيقة إلى المجاز يحقق أهدافا كثيرة لعل أبرزها التوسع في المعنى[٤] ،وهذا يعني الزيادة في المعاني الجديدة .ويقصد من اتساع المعنى اتساع دلالة الألفاظ أي أنَ العبارة الواحدة أو اللفظة الواحدة قد تتسع لأكثر من معنى. وقد يؤتى بها لتجمع أكثر من معنى، وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة، فبدلا من إطالة الكلام يوجز في التعبير ويوسع في المعنى. يتمثل في توظيف لفظ واحد للتعبير عن كل المعاني، لأنَ المعاني الكامنة في الألفاظ القرآنية لها دلالة وهدف محدد.

المبحث الأول:

النسيج البلاغي وأثره في بناء المعنى :

أولا: التوسع في المعنى:

"هو أن يؤتى بتعبير يحتمل أكثر من معنى وتكون هذه المعاني مرادة"[٥] . للبلاغة القرآنية سعة وعمق ،لأنَها لا تقتصر على النقل المجرد وإنَما فيها صورة متخيلة توحي بالدلالة [٦]، وفي سورة القصص أخذت بعدا شموليا وذلك من خلال ذكر الجزئيات التي لم تذكر في

السور قبلها[٧] التي تصدت لذكر قصة موسى (ع) فقد جاء السياق القصصي باسلوب جديد في توجيه المعنى . وللتوسع في القرآن الكريم أسباب ومواطن كثيرة منها:

التعريض مثل قوله تعالى:" فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "[٨] ،بين الله تعالى علة رد موسى(ع)، وهذا يدل على أنها كانت على خلاف ما جاءت به الآية الكريمة، والتوسع في المعنى فـ " لَا يَعْلَمُونَ " فيها تعريض لإعراضهم عن آيات الله تعالى، وكذلك فيها تعريض بأنهم لايعلمون بأنَ الله تعالى وعدها برده إليها[٩] .

ومن التوسع قوله تعالى:" وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ "[١٠] ،أي في غفلة ،وحين زائدة[١١] ،أطلق شيعة على الفرقة من الناس على سبيل التوسع بعلاقة الإطلاق عن التقييد[١٢]،وجاء بالفاء الدالة على التعقيب وعدم المهلة بين الإستغاثة والطعنة [١٣] ،بعد ذلك وصف الشيطان فجعله وصفا ثابتا له [١٤].

وقد يكون للعظة والإعتبار أو غيره في مفردة السير في قوله تعالى :" فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ "[١٥] ففيها توسعا قد يكون لأغراض كثيرة فضلا عن السير الممتد من مدين إلى مصر .

وأيضا قوله تعالى:" وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"[١٦]، أجابهم الله تعالى بما أعتلوا به فقال:"أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا" أي ذا أمن وذلك أن العرب كانت في الجاهلية يغير بعضهم على بعض ، ويقتل بعضهم بعضا ، وأهل مكة آمنون حيث كانوا بحرمة الحرم ، فأخبر أنه قد أمنهم بحرمة البيت ، ومنع عنهم عدوهم ، فلا يخافون أن تستحل العرب حرمة في قتالهم . ففي تصوير الحرم بأنه "آمن" يترك مجالا رحبا في ما يشيعه هذا اللفظ من دلالة وما يبثه في السياق من معنى ، ووصف الحرم كذلك بأن الثمرات تساق إليه ، يرسم في الأذهان صورة لهذه الثمرات الكثيرة المتنوعه وصورة أخرى لأولئك الذين يسوقونها إلى من يكتنفون الحرم ،وربما كان عموم لفظ الثمرات دون تحديد لصنوفها وكذا بناء فعل الجباية للمجهول له أثر في إدراك هذه الأبعاد المطوية في الصورة[١٧].

ومن التوسع في المعنى قوله تعالى:" فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ "[١٨] ،حين وقع التشبيه على لسان مخاطب موسى(ع) على كيفية كادت أن تقع وقت الحديث، في ورود "كما" التشبيهية وقدرتها على الإمتداد في الركن التشبيهي الذي كان مركبا ،وكذلك امتدادها الصوتي من الف المد عاملا من عوامل قدرتها على اداء هذا الدور[١٩].

قد يصل المتلقي إلى غاية التشبيه مباشرة دون أن تكون أداة الوصول صورة كلية وبذلك تكون غاية التشبيه ومقصوده أظهر في بنائه [٢٠] ،ومن ذلك قوله تعالى" أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ "[٢١]، فالجمع بين طرفي التشبيه يدلل على أنَ الفائزين هم من أطمأن يقينهم إلى وعد الآخرة [٢٢] .

قال تعالى في خواتيم سورة القصص " وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ "[٢٣]، (وي) اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ،وكأن للتشبيه ،وقد وردت في سورة القصص مرتين في قصة قارون ،فقال القوم هذه الكلمة وكأنَهم لا يتصورون هذه الخاتمة فتعجبوا لمصير قارون، فجاءت كلمة (وي) التي تدل على المبالغة في التعجب وهي من أسماء الأفعال التي فيها مبالغة وتعجب إضافة إلى المبالغة[٢٤] .

" أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"[٢٥]،التعبير عنهم باسم الإشارة هنا للتنبيه على أنَهم مخصوصون بما سيذكر بعد اسم الإشارة ، فعبر عن مضاعفة الأجر ضعفين بالمرتين تشبيهاً للمضاعفة بتكرير الإيتاء [٢٦]. وفائدة هذا المجاز إظهار العناية بأولئك الذين أختصهم بمضاعفة الأجر. وفي تجديد هذه الأفعال كل حين:" وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ " من الأقوال والأفعال" السيئة" أي من ذلك كله فيمحونها بها وفي ذلك توسع في المعنى .

وفي المجاز القرآني سعة وعمق ففي التعبير المجازي صور متخيلة توحي بالدلالة والإيحاء من ذلك قوله تعالى " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"[٢٧] ،إنَ الجملة القرآنية تدل على معنى واسع فقد احتوت على معان كثيرة ، ففي الجملة الاعتراضية " إِنَّ فِرْعَوْنَ "الواقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة ،لمعنى خطئهم [٢٨]، مستأنفة كالتفسير للمجمل[٢٩] ، ونجد في الصيغة القرآنية " عَلَا " دلالة على العلو المكاني والزماني أبلغ من أي صيغة أخرى ،لأنَها

جمعت كل المعاني التي تدل على الطغيان والاستكبار وغير ذلك من الصيغ التي تدل على التجبر والتسلط بكل معانيها ،فكانت هذه الصيغة مفضلة في ذكر صفة فرعون أبلغ من أية صيغة أخرى [٣٠]. وجاءت " شِيَعًا " على سبيل التوسع بعلاقة الإطلاق بدلا من التقييد[٣١]، فقد قام فرعون بتقسيم الناس على شيع شيعته وشيعة موسى (ع). لقد ورد أسلوب المجاز العقلي الذي يعد أحد الأساليب البليغة في القرآن الكريم في التعبير عن اغراضه ،وأحد وسائله في التوسع في المعاني ،للدلالة على المعاني الكثيرة بألفاظ موجزة [٣٢].

ففي الآية الكريمة أسند فعل الذبح إلى فرعون والحقيقة أنَه لم يكن يذبح بنفسه بل كان يأمر بذلك ،وفرعون هو سبب للفعل والآمر به ، فقد صح إسناد الفعل إليه لما بين الفاعل الحقيقي والمجازي من علاقة ، والمجاز هنا للمبالغة في سبب حصول الفعل حتى صار كأنَه الفاعل الحقيقي [٣٣].

ومن التوسع في المعنى المجازي قوله تعالى:" وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ "[٣٤]،على الرغم من إن فرعون يعلم بأن موسى عليه السلام من الصادقين بدليل قوله تعالى حكاية عن فرعون في سورة يونس أنه قال في آخرعمره " لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آَمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ "[٣٥] ،ففي إختيار كلمة "أوقد" توسع في المعنى فهي مناسبة للمعنى ولفصاحة القرآن وعلو طبقته [٣٦] ،وفي إسناده إلى هامان ،مع ان هذه الأفعال من صنع العمال ، لأنه السبب، فالعلاقة في هذه الأساليب سببية [٣٧].

ومن التوسع قوله تعالى :" إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ "[٣٨]، استثناء بلاغي بغير صيغة استثناء ،فجملة "فبغى عليهم" أي استطال عليهم هي استثناء أخرج قارون من قوم موسى(ع) بغير أداة استثناء ،وجعل المفاتح كأنها مستتبعة للعصبة القوية بثقلها[٣٩] . يتوجه المعنى إلى سياق مجازي ، فالفرح مفهوم مجازي حقيقته حب الدنيا والاطمئنان لها فنقلت إلى المجاز للتوسع في المعنى.

صورة مجازية أخرى فيها الأخذ بقوة كناية عن إدخالهم البحر هو وجنوده أخذ قهر ونقمة حتى غرقوا والنبذ إشارة إلى الإحتقار ،في قوله تعالى:" فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فأنظر كيف كان عاقبة الظالمين" [٤٠] .

قوله تعالى:" وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " [٤١]، فقد اختلف في تأويل الوجه،ومن سياق الآية أطلق مجازا ومراد به الذات القدسية دون إرادة التجسيم أو التركيب أو الكيفية او المواصفات بإطلاق أسم الجزء وإرادة الكل [٤٢] . وجملة " لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "تذييل فلذلك كانت مفصولة عما قبلها ،وتقديم المجرور باللام لإفادة الحصر ،والمحصور فيه هو الحكم . والرجوع مستعمل في معنى آخر الكون على وجه الاستعارة ،لأنَ حقيقته الإنصراف إلى مكان قد فارقه فاستعمل في مصير الخلق وهو البعث بعد الموت ،تقديم المجرور بـ(إلى) للاهتمام بالخبر لأن المشركين نفوا الرجوع من أصله ولم يقولوا بالشركة في ذلك حتى يكون التقديم للتخصيص [٤٣] .

من التوسع في المعنى قوله تعالى " وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ "[٤٤] ، فالجعل تكويني كناية عن أسباب ذلك ،من انصراف نفوسهم إلى الشر وعدم الإصغاء للرسل وإصرارهم على الكفر والمعاصي حتى كانوا أئمة فيه دعاة إليه وهي من موجبات النار.

الكناية فيها توسع يحتمل أكثر من معنى كقوله تعالى" وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ "[٤٥] ،ففي لفظة "الْأَمْرَ" إشارة ورمز لمعان كثيرة منها إبتداء نبوة موسى عليه السلام ،وخطاب الله تعالى له ،وإعطائه الآيات البينات [٤٦].

تحتمل الصيغ المشتركة عدة معان وبذلك يكون هناك توسعا في المعنى،ففي أسلوب الكناية الذي وردفي الآية الكريمة قدرة على التعبير عن المعاني بصورة دقيقة وأهدافا متعددة كقوله تعالى :" وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "[٤٧]،اصبح مستعمل في معنى صار فأقتضى تحولا من حالة إلى حالة،أي كان فؤادها غير فارغ واصبح فارغا[٤٨]، فالفراغ مجازي وفيه توسع في المعنى وفيه أهدافا متعددة ،وقد ورد في الآية الكريمة ان الله ربط على قلبها ،كي لا تبدي شيئا من شأنه أن يكشف من أمرها شيئا، وايضا لكي يحملها على التصديق بوعد الله تعالى[٤٩].

ومن التوسع في المعنى قوله تعالى :" وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ "[٥٠]،فقد وصف موسى (ع) بالأستواء ولم يوصف غيره إلا ببلوغ الأشد ،لأنه كان رجلا كامل الأعضاء طويلا[٥١]،أما بالنسبة لتركيب " وَكَذَلِكَ نَجْزِي " بعد كلام تقدمه في صفة أو حال من أحوال المحسنين أو الظالمين والمشركين الذي يلائم تماما طبيعة السور المكية وظروفها التي يغلب فيها ذكر الجزاء والعقاب وهذا من خصائص التعبير القرآني .

قوله تعالى في الصيغ المشتركة:"وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ"[٥٢] ،عطف على آية " وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ "[٥٣]، أي استكبروا فكانوا ينصرون الضلال ويبثونه ، أي جعلناه وجنوده أئمة للضلالة المفضية إلى النار فكأنهم يدعون إلى النار فرعون وجنوده[٥٤].والأئمة : جمع إمام وهو من يقتدى به في عمل من خير أو شر . ومعنى جعلهم أئمة يدعون إلى النار ان نفوسهم منصرفة إلى الشر ومعرضة عن الإصغاء للرشد وكان وجودهم بين ناس ذلك شأنهم . فالجعل جعل تكويني بجعل أسباب ذلك ، والله تعالى بعث إليهم الرسل لإرشادهم فلم ينفع بهم ذلك و أصروا على الكفر .

والدعاء إلى النار هو الدعاء إلى العمل الذي يوقع في النار فهي دعوة إلى النار بالمآل . وإذا كانوا يدعون إلى النار فهم من أهل النار فلذلك قال تعالى " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ " أي لا يجدون من ينصرهم فيدفع عنهم عذاب النار . ومناسبة عطف " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ " هي أنَ جنداً وأتباعاً يعتزون بهم في الدنيا ولكنهم لا يجدون عنهم يوم القيامة .

ومن العدول من تعبير إلى آخر ،كقوله تعالى:" وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ "[٥٥]،فيه إلتفات من خطاب فرعون إلى خطاب الموكلين بقتل أطفال بني إسرائيل وهو خطاب بالجمع لأن شركاء القتل كانوا كثيرين [٥٦].فجعلت قرة العين بردها واستقرارها استعارة عن الولد.

ومن العدول عن الجملة الفعلية إلى الإسمية في قوله تعالى:" وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ "[٥٧] ،لقصد تأكيد ان النصح من سجاياهم ومما ثبت لهم فلم يقل وينصحون له كما قيل " يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ " لأن الكفالة امر سهل بخلاف النصح والعناية.القدرة البيانية التصويرية صورت إستعارة التحريم للمنع في رفضه للمراضع، وكان سببا في رده إلى أمه[٥٨].

ومن العدول كذلك قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ() وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ "[٥٩] ،أي أظهر مني قولا وأكثر مقدرة على الكلام زاد في تعظيمه بضمير الفصل ، " قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ "[٦٠] من أساليب التعبير القرآني أن يرد الجواب غير صريح ، مدلولا عليه بصيغة المضارع الدال على الإستقبال بأسلوب الإستعارة التمثيلية مبالغة في التشبيه فقد شبه حال موسى (ع) في تقويته بأخيه بحال اليد في تقويتها بعضد شديد [٦١].

وكذلك قوله تعالى" وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ "[٦٢] فقد جاء بالصيغة الأسمية دون الفعلية فقال"وأهلها ظالمون"ولم يقل يظلمون وذلك أن الظلم كان وصفا ثابتا فيهم فاستحقوا الهلاك بذلك الوصف[٦٣].

ومن التوسع في المعنى الإخبار بالعام عن الخاص في بناء الاستعارة من الطرفين الحسي والعقلي تقريبا لطبيعة الطرف العقلي للأذهان[٦٤] على نحو ما نجد في قوله تعالى:" فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ "[٦٥] ،تشير صيغة "اتَّبَعَ" إلى تكلف ومشقه تختلف عما لوكانت (تبع) لأن زيادة المبنى يستلزم زيادة المعنى، فدور الاستعارة لم ينحصر في إكساب الهوى طبيعة مادية وجعله قائدا يتبع بل تعداه إلى بيان بعض الدلالات المصاحبة كسيطرة هذا الهوى المتبع على النفوس والشعور باستلاب الإرادة أمامه[٦٦].وقد جاء التعبير بالعام عن الخاص فلم يقل الله تعالى لايهديهم وإنما يشملهم ويشمل غيرهم ،دلالة على أمرين أنه من لا يستجيب فهو من الظالمين ،والظالمين لا يختصون بهؤلاء فقط وإنما غيرهم.

ومن التقريب من العام إلى الخاص في قوله تعالى: " فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ "[٦٧] ، فـ " شَاطِئِ الْوَادِ " ،و"البقعة المباركة من الشجرة" تدل على مابعدها " إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" .

ومن دقيق المناسبة المعنوية الإجمال والترتيب في قوله تعالى:" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ()قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [٦٨] ، وهذا من دقيق المناسبة المعنوية ،فقد ختم آية الليل بقوله " أَفَلَا تَسْمَعُونَ " لأن الليل يصلح فيه السمع ،وختم آية النهار بقوله " أَفَلَا تُبْصِرُونَ "لأنه صالح للأبصار[٦٩].

وأيضا قوله تعالى:" وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[٧٠]، فقد ذكر متعددا هو الليل والنهار على جهة الإجمال ثم ذكر لكل واحد ما يتعلق به على الترتيب ، فذكر السكون وهو خاص بالليل ثم ذكر الإبتغاء من فضل الله تعالى وهو خاص بالنهار [٧١].

يعد التشبيه بالجزء عن الكل من التوسع في المعنى في قوله تعالى:" أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ "[٧٢] ، فغاية التشبيه

ومقصودها أظهر في بناء التشبيه في الصورة الجزئية مباشرة دون أن تكون هناك صورة كلية ممتدة ،فثمة دلالة واضحة أساسية من هذا الجمع بين الطرفين بأسلوب الإستفهام.

ومن الاستعارة قوله تعالى:" فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ "[٧٣] ،لام العاقبه وهي التي تدل على مابعدها يكون عاقبة لما قبلها ،فهم لم يلتقطوه لذلك،وإنما التقطوه فكانت العاقبة ذلك[٧٤]. فلام التعليل للعداوة والحزن الحاصلين بعد الإلتقاط بالعلة الغائية للإلتقاط [٧٥]، وربما أثار هذا الحرف ايضا في كثير من الصور معان عميقة كالندم . الآية الكريمة استعارة دون الحقيقة لأنهم لم يكن داعيهم إلى إلتقاطه أن يكون لهم عدوا وحزنا ولكن لرأفة وحبا ألقي في نفوسهم عليه، فالام وتقديم لهم يفيد الإختصاص ،بمعنى إنه سيعاديهم وليكون حزنا لهم دون سواهم[٧٦] .

أما قوله: "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ"[٧٧] ، فهي من الآيات التصويرية استعارة المضارع الحقيقي تمشي، ونقل (على) من الأرض المحذوفة إلى (استحياء) بالتنكير،صورة بلاغية في استعارة الشيء الحقيقي لمجازية تصوير بياني وصورة فنية . جاء المصدر "استحياء" المزيد بأحرف الزيادة لأنَه أبلغ في دلالته من المصدر العادي، فناسبت شدة الحياء أن يجاء لها بمصدر مزيد . في الكلام إختصار ،فقد تم حذف جمل عديدة للأيجاز،فبعد ان سقى لهما تولى إلى الظل ودعا ربه ثم جاءت إحدى البنتين تمشي على إستحياء بعد ان ذهبتا إلى أبيهما وقصتا عليه قصة السقيا[٧٨] .

ومن التوسع في المعنى التصوير بالألفاظ المشتركة ، نجد في آيات سورة القصص التصوير البياني من خلال الألفاظ التي تشترك في المعنى الذي له أكبر الأثر في بناء المعنى كقوله تعالى "تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ"[٧٩] ،تلك بمعنى هذه عند الطبري[٨٠]، وقد وردت لفظة "المبين" مشتركة في معنييها وفيها توسع في المعنى ، فقد تكون بمعنى الواضح الظاهر ،أو الذي يبين معاني الهدى والحق، لم يتخذ كلمة أخرى في صفة الكتاب لأنها مناسبة للدلالة على ما جاء في القرآن الكريم ،فقد أرسل إلى من يتصفون بالقدرة البيانية والفصاحة ،مما لا يستطيعون إنكاره [٨١] ، وهذا من استعمال اللفظ المشترك ،فالآية الكريمة تحتمل كلا المعنيين وهي مرادة.

ومن التوسع في المعنى اختيار كلمة حجج الدلالة على معنى القصد في أصلها اللغوي في قوله تعالى:" قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ" [٨٢]، عن غيرها من الكلمات المقاربة في المعنى . والمراد بها السنة.

ومن التوسع في المعنى عطف الخاص على العام ،من ذلك قوله تعالى:"ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين"[٨٣]، جيء بصيغة المضارع لاستحضار ذلك الوقت كأنه في الحال[٨٤]، وعطفت لمناسبة ما في الجملة على ما قبلها[٨٥]، تفسيرا لنبأ موسى وفرعون وهي حكاية حال ماضية يراد بها أن تكون عبرة لها في الحال[٨٦] ، "خص بالذكر من المن أربعة أشياء وعطفت على "نمن" عطف الخاص على العام ، وهي جعلهم أئمة وجعلهم الوارثين ، والتمكين لهم في الأرض ، وأن يكون زوال ملل فرعون على أيديهم"[٨٧] ،وجعلت إرادة الله تعالى ومنته بخلاصهم من فرعون كأنها مقارنة لاستضعافهم وتذبيحهم[٨٨] ، وأمَا جعلهم الوارثين فهو أن يعطيهم الله ديار قوم آخرين،ويحكمهم فيهم ، فالإرث مستعملة مجازا في خلافة أمة أخرى[٨٩] .

وقوله تعالى:"ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون"[٩٠] ،تصريح بالتمكين بعد سياق دال على ذلك.

ثانيا- تغيير المعنى :

فمن التغيير في المعنى قوله تعالى:"فأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين"[٩١]، أمران أكد استبعادهما بجملة اسمية دالة على الثبات والدوام "إنا رادوه إليك".

ومن التغيير في المعنى قوله تعالى":فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين"[٩٢] فالصورة الفنية في كلمة "يترقب" رسمت هيأة الخائف الحذر ،وفي "يستصرخه" إلتفات في الخطاب وتغيير في سياقاته من الإسرائيلي والمصري لموسى(ع) [٩٣] ، جاءت هذه الكلمة في مبناها أوفى للمعنى في تعبيرها عن حال الرجل الذي طلب المساعدة .

لقد نسب القرآن الكريم الخوف إلى موسى نفسه في عدة مواطن:"فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ" ، وقوله تعالى: "فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى"[٩٤] ، صُدِّرت الآية بقوله تعالى (فأصبح)، وهى مستعملة هنا بمعنى "صار"، فاقتضى تحولاً من حالة إلى أخرى.

إن التغيير الدلالي قد فتح افاقا واسعة للتأمل ،ففي قوله تعالى" ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون"[٩٥] يحملها الزمخشري على وجه الإرادة بالاستعارة في تفسير هذه الآية "لعلهم يتذكرون" إرادة ان يتذكروا ، شبهت الإرادة بالترجي فاستعير لها، ويجوز ان يراد لها ترجي موسى(ع)لتذكرهم[٩٦] .

نجد في قوله تعالى:" لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار"[٩٧] ،تغيير في المعنى يظهر موسى(ع) في جانبه الخائف حيث بدأت القصة بإظهار الخوف عند موسى (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب "[٩٨] ، فناسبت كلمات (لعلي.. جذوة) مع أحداث القصة.

قوله تعالى: وَمَا كُنت تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْك الْكتَب إِلا رَحْمَةً مِّن رَّبِّك فَلا تَكُونَنَّ ظهِيراً لِّلْكَفِرِينَ وَ لا يَصدُّنَّك عَنْ ءَايَتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَت إِلَيْك وَ ادْعُ إِلى رَبِّك وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشرِكِينَ"[٩٩]، أي ما علمت أننا نرسلك إلى الخلق وننزل عليك القرآن إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين، هو استثناء منقطع بمعنى (لكن) .أي عونا لهم ومساعدا، وهي تفيد الإثبات بعد النفي[١٠٠].

وجه الاستثناء محمول على المعنى ،كأنه قيل:وما ألقي عليك الكتاب إلا رحمة من ربك، ويجوز ان يكون إلا بمعنى لكن للأستدراك ، أي ولكن لرحمة من ربك القي إليك[١٠١] ، فالإلقاء جاء على وجه الاستعارة وهذا من دلالة الجملة على معنى غير مصرح به بل على معنى تعريضي بدلالة موقع الجملة .

المبحث الثاني

البنية التركيبية وأثرها في بناء المعنى :

أولا:التوسع في المعنى:

إن من إعجاز القرآن الكريم هو حسن نظمه ،وبراعة تراكيبه ، فالجملة القرآنية بناء رصين ومحكم وهي تتبع المعنى لإظهاره وتوضيحه.

وللتوسع في المعنى في النظم التركيبي في القرآن الكريم أسباب كثيرة منها الإيجاز، ومن ذلك قوله تعالى" وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ () وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ "[١٠٢] ،إن في السياق قرائن تدل على إن أم موسى انتابها شيء من الخوف والقلق على ابنها؛ فإن فؤادها أصبح فارغاً، ورد في الآية إن الله ربط على قلبها، والربط على القلب توثيقه من أن يضعف ، وهذا لا يكون إلا في حالة الخوف والاضطراب، وان علة الربط كي لا تبدي شيئاً من شأنه أن يكشف من أمرها شيئاً، ولكي يحملها على التصديق بوعد الله. ، أي إن فؤادها غير فارغ، فصار فارغاً ، وجاء الإخبار عن فراغ فؤادها بعد الإخبار عن إلقاء موسى في الماء؛ فكان من مستتبعاته [١٠٣]. قول أم موسى لأخته "قصيه" يدل على لهفتها عليه، وتشوقها إلى معرفة الحال التي آل إليها، وهذا نابع من خوف وقلق، وبين الله تعالى علة رد موسى إلى أمه؛ في قوله تعالى:"كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ"[١٠٤] ، وهذا يومئ إلى أنها كانت قبل رده محلاً لشيء من البكاء الذي به تسخن العين، وهو عكس قرة العين، وكانت كذلك حزينة على فراقه ،وهذا من الإيجاز الدال على الإعجاز باللفظ القليل على المعنى الكثير ، فلفظة قصيه مفتوحة على معان متعددة منها لهفتها

عليه وتشوقها إلى معرفة حاله وما آل إليه ، الباء الداخلة على مفعوله باء السببية للدلالة على شدة العناية برؤية المرئي [١٠٥] ،جاءت لتأكيد الفعل فأفادت زيادة المبالغة في معنى الفعل .

وقد جاء الفعل المبني للمجهول "نودي" موسعا للمعنى مبينا لمفعوله في تصوير المشهد وإظهار عنصر الخفاء وأثره الانفعالي في من واجهه، بقوله تعالى:" فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآَمِنِينَ "[١٠٦] ،وفي"يا موسى أقبل" إيجاز وتوسع في المعنى، فقد ذكر السيوطي المعاني المجازية التي يفيدها استعمال (يا) أن تكون للبعيد حقيقة أو حكما ،وقد نادى بها للقريب لأظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو [١٠٧] .

ومن الذكر قوله تعالى:" فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ "[١٠٨]، "فقد زاد (إن) بعد (لما) وذلك أن موسى لم يكن مندفعا للبطش بالقبطي في هذه المرة فزاد (إن) للدلالة على الترتيب والتمهل وفصل بين (لما) والفعل للدلالة على الفاصل في الزمن وعدم الإندفاع بخلاف المرة الأولى التي أندفع فيها فجأة لنصرة صاحبه ،وما يدل على ذلك تعنيفه لصاحبه حتى ظن صاحبه أنه ينوي البطش به بدلا من عدوه "[١٠٩] ،وفي ذلك مراعاة لما يقتضيه السياق.

من ذلك قوله تعالى"وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ "[١١٠]، ذكر الضمير في " يَهْدِيَنِي " وذلك ان المقام يستدعي إظهار ياء المتكلم لأنه مقام إلتجاء وخوف وخشية ،والخوف يستدعي أن يلتجيء إلى من يحميه وينصره ويأخذ بيده بكل أحاسيسه إلتجاء كاملا وهذا هو الموقف فقد خرج موسى (ع) خائفا يترقب فارا من بطش فرعون فالتجأ إلى ربه إلتجاء الخائف الوجل طالبا منه أن يهديه سواء السبيل ولذا اظهر الياء دلالة على كمال الإلتجاء وإلقاء النفس كلها أما خالقه[١١١].

ومن الزيادة التي اقتضاها السياق في قوله تعالى:" وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ "[١١٢]،لورود ذكرها في قوله تعالى:" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ "[١١٣] فالتحمت الآية بتلك القصة[١١٤].

وجاء التقديم لغرض التوسع في المعنى في قوله تعالى:" قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ "[١١٥]، إن تقديم "خير" لأنه أهم وأولى بالعناية ففيها تعميم عقب

الحديث عن شخص معين يؤذن بأن المتحدث عنه ممن يشمله ذلك العموم فكان ذلك مصادفا من البلاغة في كون الآية الكريمه مشتملة على خصوصية تقديم الأهم وعلى إيجاز الحذف[١١٦]، ويتجه ان تجعلها جملة للأعتراض مرسلة إرسال الحكمة لخاتمة الأغراض [١١٧]، وجاء في قوله تعالى:" قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ "[١١٨]،جاء تقديم "أيما" أسم الشرط لغرض الشمول والعموم.

وجاء في قوله تعالى:" فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ " [١١٩] ،بما يناسب حال موسى (ع) ومواجهته للأحداث بعد أن تقدمها بعض أجزاء الصورة البلاغية في سورتي طه[١٢٠]،والنمل[١٢١] وتكتمل الصورة في سورتي الأعراف [١٢٢] والشعراء [١٢٣] وذلك بتقديم آية على أخرى حسب تدرج أحداث قصة موسى (ع). وتحقق الوعد في الآية "جاعلوه من المرسلين" ، في هذه الآية.

وفي تقديم ما كان أقوى في تصوير فضل الله على المؤمنين في بيان ما وهبه وحده لهم في قوله تعالى:"قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ" [١٢٤] ،" على عِلْمٍ " أي على استحقاق واستيجاب لما فيّ من العلم الذي فضلت به على الناس مخبرًا عن جواب قارون لقومه حين نصحوه وأرشدوه إلى الخير[١٢٥].

ومن التوسع في المعنى الحذف والإكتفاء بالسبب عن المسبب في قوله تعالى" وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ،وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ "[١٢٦] فذكر الرحمة في الآية قبلها التي هي السبب في إرساله إلى الخلق ودل بها على المسبب وهو الإرسال، ولكن الله سبحانه وتعالى أوحى إليك ذلك ليكون حجة وبرهانا على قرون قد تطاول عهدها ونسوا حجج الله عليهم وما أوحاه إلى الأنبياء المتقدمين [١٢٧]. منبهًا على برهان نبوة محمد، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

ومن الحذف في قوله تعالى :" وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"[١٢٨]، فـ "لولا " الأولى إمتناعيه وجوابها محذوف ، والثانية تحضيضية ، وإحدى الفاءين للعطف ،والأخرى جواب لولا ،لكونها في حكم الأمر، من قبل أن الأمر باعث على الفعل والباعث والمحضض من واحد[١٢٩]، جعلت العقوبة

كأنها سبب الإرسال بواسطة القول ،فأدخلت عليها لولا ،وجيء بالقول معطوفا عليها بالفاء السببية[١٣٠].

قال تعالى:" قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ "[١٣١] ،الراجع إلى الموصوف محذوف [١٣٢] ،أي الشياطين، وأئمة الكفر ورؤوسه. وهذا من التوسع في المعنى إذ جردت عن حرف العطف لأنها وقعت في موقع المحاورة فهي جواب للآية الكريمة قبلها ،لذلك عبّر عنهم بـ" قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ " ولم يعبر عنهم بـ قالوا [١٣٣].

ثانيا–تغيير المعنى:

ومن التغيير في المعنى قوله تعالى:" اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ " [١٣٤] ، فذكر القرينه " مِنْ غَيْرِ سُوءٍ " لئلا يظن شيئا سيئا لذلك كمل بها الكلام. وفي تشديد النون في "فذانك برهانان" للمبالغة.

وقوله تعالى:" وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ "[١٣٥] ، والمعنى أبطرتها معيشتها وذكرت المعيشة لأن الفعل كان لها في الأصل فحول إلى ما أضيفت إليه فخرج المنصوب ليفسر معنى الفعل في الجملة [١٣٦] .

قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[١٣٧] ، إفتتاح الكلام بحرف التوكيد للأهتمام به ،وجيء بالأسم الموصول دون اسمه تعالى لما فيه من الإيماء إلى وجه بناء خبر التأييد والنصر [١٣٨] ببشارة نبيه محمد (ص) برده إلى مكة قاهرا لأعدائه . (الفارض عليك القرآن)تفيد التقرير[١٣٩] .

وفي تقديم جملة " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ " على جملة " قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى " إعداد لصلاحية الجملة الثانية للمعنيين المذكورين. فهذا من الدلالة على ما في الكلام بمواقعه وترتيب نظامه وتقديم الجمل عن مواضع تأخيرها لتوفير المعنى[١٤٠] ، عبر بفعل "من جاء" عن المهتدي وعبر عن الظالمين بالجملة الأسمية مع إفادة حرف الظرفية على الإنغماس في الضلال . آيه تقريرية تخبر عن أمر سوف يكون بالمستقبل ،تبين معان كثيرة كامنه في سياق النص.

كذلك قوله تعالى:" وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ "[١٤١] ، بداية نرى صدر الآية جاء بـ (جاء) دون غيرها

وذلك لأنها تحمل معاني العلم واليقين وتحقق الوقوع والقصد ،وفي تقديم "رجل " كونه أهم لأن الغرض إثبات الحكم لفرد واحد لإيصال نبأ الإئتمار إلى موسى(ع) وليس تعيين الرجل [١٤٢] ،ولتسليط الضوء عليه ولفت الذهن إليه وما يحمله من نبأ المؤامرة وبوصوله يتغير الموقف ويخرج موسى (ع)متخفيا مترقبا .

ورد في سورة القصص عن (قارون) الطاغية بعدما خسف الله به وبداره الأرض:"فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ "[١٤٣]، تنوع الأسلوب قد تم لدواع بلاغية تخدم المعنى ، فقد تم التعبير " فَمَا كَانَ" فهي أقوى للنفي ، وذلك للدلالة على أن الموقف شديد وقوي بسبب إصرار قارون على طغيانه إلى اللحظة الأخيرة . وايضا في إضافة حرف الجر إلى كلمة "مِنْ فِئَةٍ " الذي يفيد التوكيد على عدم وجود أي فئة كانت لنصرته، وأيضاً "مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ " فيه النفي المطلق عن نصرته حيث تم الخسف به وانتهى الأمر.

ثالثا– تضييق المعنى :

أو تخصيص المعنى ، من ذلك قوله تعالى: " نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "[١٤٤] ، "نتلو" يحمل دلالة زمنية في كون الخطاب الحاضر متعلقا بالماضي يؤول في مجمله إلى المستقبل، في إسلوب متعدد الدلالات والمعاني ،الآية تقرير إلهي بصيغة الجمع لقصة موسى (ع) مع فرعون، " بِالْحَقِّ " دليل على حصرية المعنى في حقيقته فقد خص قوما بالتنكير ، وهم أمة محمد(ص) ولا يعمم كل مؤمن .فيه مقابلة بين الإيمان والكفر ،وفي الفعل " نَتْلُوا " فيه تشويق بفعل مجازي خص به قوما مؤمنين ،فيه تضييق للمعنى وايضا في" مِنْ نَبَإِ " أي بعض خبرهما مفعول " نَتْلُوا" من تبعيضية لأن المتلو في هذه السورة بعض قصة موسى وفرعون،أي بعض خبرهما [١٤٥].

وكذلك قوله تعالى :" قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"[١٤٦] ،" فقد دل التعبير الماضي المصدر بفاء التعقيب على سرعة الإستجابة ، تعبير جاء متماثلا مع تعبير الدعاء ثم أردف بتعليل إذ قال " إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " فهذا تعليل لجملة " فَغَفَرَ لَهُ " علل المغفرة له بأنه شديد الغفران ورحيم بعباده ،مع تأكيد ذلك بصيغة القصر ،إيماء إلى ان ما جاء به هو من ظلم نفسه" [١٤٧] .

وكذلك قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ " [١٤٨] ، قد يكون قسما جوابه محذوف تقديره أقسم بإنعامك علي بالمغفرة لأتوبن [١٤٩] ، بعد أن كرر حرف السبب تأكيدا للكلام ،قرنه بأداة النفي الدالة على التأكيد " .

قوله تعالى" وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ " [١٥٠] ،لقد ألهم الله تعالى موسى عليه السلام أن يقصد بلاد مدين إذ يجد فيها نبيا ،ولم يكن يعلم إلى أين يتوجه ولا من سيجد.

ومن التضييق في المعنى حذف المفعولات في أربعة مواضع للاقتصار على إثبات المعاني المتضمنه في الآفعال من غير تعرض لذكر المفعول ،فالحذف قائم على غرض بلاغي هو الإيجاز السياقي لغرض بيان حال الفعل والفاعل فقط. ففي قوله " مِنْ دُونِهِمُ " في قوله تعالى:" وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ " [١٥١] ، أي "في مكان غير الذي فيه الماء ،أي من جانب مباعد للأمة من الناس لأن حقيقة كلمة ذلك معان مجازية مختلفة .ومنها ما جاء في هذه الآية ، فـ"دون" بمعنى جهة يصل إليها المرء بعد المكان الذي فيه الساقون" [١٥٢] فترك المفعول غير مذكور في قوله تعالى "يسقون" وبعد ذلك " تذودان ،ولا نسقي "،في الآية الكريمة بعدها لأن الغرض هو الفعل لا المفعول ،فقد رحمهما للأنهما كانتا على الذياد وهم على السقي وليس شيئا آخر [١٥٣] .ويكون القصد هو الحديث عن موسى (ع) أي اسناد الفعل إلى الفاعل من غير قصد تعلقه بمفعول.

الهوامش

[١] آيه:٤٤-٤٦.

[٢] التصوير الفني في القرآن:سيد قطب:٣٦.

[٣] التصوير المجازي -أنماطه ودلالاته:د.اياد عبد الودود: ١٢٩ .

[٤] البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات:د.بن عيسى طاهر:٢٤٦.

[٥] صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في تفسير الكشاف :د:فاضل السامرائي، العدد ٤٢ ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، رمضان ١٤٢٨هـ.

[٦] ينظر: ابحاث في بلاغة القرآن:محمد كريم كواز:١١.

[٧] آيه:طه:١٨-٢٠،النمل:١٠،

[٨] آيه:١٣.

[٩] ينظر:الكشاف :للزمخشري : ١٦٨/٣.

[١٠] آيه:١٥.

[١١] ينظر: معاني القرآن للفراء:٣٠٣/٢.

[١٢] ينظر:التحريروالتنوير :لأبن عاشور:٣٤٩/١٠.

[١٣] ينظر:التعبير القرآني:د.فاضل السامرائي:١٠.

[١٤] ينظر:نفسه:٣٢.

[١٥] آيه :٢٩.

[١٦] آيه:٥٧.

[١٧] ينظر:الكشاف:١٦٠/٥.

[١٨] آيه:١٩.

[١٩] ينظر:بلاغة الصورة القرآنية الجماليات والتجليات:د.طارق الشبلي:٢٦.

[٢٠] ينظر:نفسه:٤٣.

[٢١] آيه ٦١.

[٢٢] ينظر:بلاغة الصورة القرآنية:٤٤.

[٢٣] آيه ٨٢.

[٢٤] .ينظر:الميزان في تفسير القرآن:للطباطبائي:٦٥/١٦.

[٢٥] آيه:٥٤.

[٢٦] ينظر:التحرير والتنوير:٤١٢/١٠.

[٢٧] آيه:٤.

[٢٨] ينظر:الكشاف:٣: ١٦٧.

[٢٩] ينظر:نفسه.

[٣٠] ينظر:الجامع لأحكام القرآن :للقرطبي:٤٩٦/٧،

[٣١] ينظر:نفسه.

[٣٢] ينظر:البلاغة العربيةمقدمات وتطبيقات: ٢٨٨-٢٨٩.

[٣٣] ينظر:المعاني في ضوء أساليب القرآن:١٣١.

[٣٤] آيه:٣٨.

[٣٥] يونس:آيه:٩٠.

[٣٦] ينظر:الكشاف:١٤٣/٥.

[٣٧] ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن:١٣١.

[٣٨] آيه:٧٦.

[٣٩] ينظر :أساليب بلاغية:٢٦٣.

[٤٠] آيه:٤٠.

[٤١] آيه:٨٨

[٤٢]ينظر: المجاز المرسل والكناية ،الأبعاد المعرفية والجمالية: يوسف أبو العدوس:٧٣.

[٤٣] ينظر:التحرير والتنوير:٤٥٣/١٠.

[٤٤] آيه:٤١.

[٤٥] آيه:٤٤.

[٤٦] ينظر:البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات:٣٠٣.

[٤٧] آيه١٠.

[٤٨] التحريروالتنوير:٣٥٩/١٠.

[٤٩] ينظر:لمسات بيانية في نصوص من التنزيل:د.فاضل السامرائي:٨٦.

[٥٠] آيه:١٤.

[٥١] ينظر:التحرير والتنوير:٣٦٧/١٠.

[٥٢] آيه:٤١.

[٥٣] آيه:٣٩.

[٥٤] ينظر:الجامع لإحكام القرآن:للقرطبي:٧ / ٢١٨ .

[٥٥] آيه:٩.

[٥٦] ينظر:الميزان في تفسير القرآن:للطباطبائي:١٠/١٦.

[٥٧] آيه:١٢.

[٥٨] ينظر:الكشاف:١٢٥/٥.

[٥٩] آيه:٣٣ـ٣٤.

[٦٠] آيه ٣٥.

[٦١] ينظر:روح المعاني للآلوسي :٧٨/٢٠.

[٦٢] آيه:٥٩.

[٦٣] ينظر:التعبير القرآني:فاضل السامرائي:٢٧.

[٦٤] ينظر:بلاغة الصورة القرآنيه:٧٠.

[٦٥] آيه:٥٠.

[٦٦] ينظر:بلاغة الصورة القرآنية :٧٠.

[٦٧] آيه:٣٠.

[٦٨] آيه:٧١-٧٢.

[٦٩] ينظر: التعبير القرآني:٢٠٢.

[٧٠] آيه٧٣.

[٧١] ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات :٣٥٨.

[٧٢] آيه:٦١.

[٧٣] آيه:٨.

[٧٤] ينظر: معاني القرآن للفراء:٤٤٧/١.

[٧٥] ينظر:التصوير البياني:د.محمد أبو موسى٢٢٤.

[٧٦] ينظر:الكشاف:١٦٦/٣.

[٧٧] آيه:٢٥.

[٧٨] ينظر:تطبيقات نحوية وبلاغية:٣١٥.

[٧٩] آيه:٢.

[٨٠] ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن:الطبري:٥١٣/١٩.

[٨١] ينظر:البحر المحيط:لابن حيان:١٠٤/٧.

[٨٢] آيه:٢٧.

[٨٣] آيه:٥.

[٨٤] ينظر: التحرير والتنوير:٣٥١/١٠.

[٨٥] ينظر:نفسه.

[٨٦] ينظر: الكشاف:١٦٥/٣.

[٨٧] التحرير والتنوير:٣٥١/١٠.

[٨٨] ينظر: الكشاف:١٦٥/٣.

[٨٩] ينظر: التحرير والتنوير:٣٥١/١٠.

[٩٠] آيه :٦.

[٩١] آيه:٧.

[٩٢] آيه:١٨.

[٩٣] ينظر:تفسير البحر المحيط:ابن حيان:١١/٩.

[٩٤] طه:٦٧.

[٩٥] آيه:٤٣.

[٩٦] الكشاف:ج٤: ١٥٤.

[٩٧] آيه:٣٢.

[٩٨] آيه:١٨.

[٩٩] آيه:٨٦-٨٧.

[١٠٠] ينظر:الأدوات النحوية:٩٦.

[١٠١] ينظر:الكشاف:١٨٢/٥.

[١٠٢] آيه:١٠-١١.

[١٠٣] ينظر:لمسات بيانية:٨٦.

[١٠٤] آيه:١٢.

[١٠٥] ينظر:مجمع البيان:للطبرسي:٣٧٩/٧.

[١٠٦] آيه:٣٠-٣١.

[١٠٧] ينظر:الأتقان ج٢،ص٨٣،ومعترك الأقران٤٤٨/١.

[١٠٨] آيه:١٩.

[١٠٩] التعبير القرآني:٩٩.

[١١٠] آيه:٢٢.

[١١١] ينظر:التعبير القرآني:٨٠.

[١١٢] آيه:٦٠.

[١١٣] آيه:٧٩.

[١١٤] ينظر:معترك الإقران:٤٢٢/٣.،التعبير القرآني:١١٢.

[١١٥] آيه:٢٦.

[١١٦] ينظر:التحرير والتحبير:٣٧٨/١٠.

[١١٧] ينظر:نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز:فخر الدين الرازي،:١٩٢.

[١١٨] آيه:٢٨.

[١١٩] آيه:٣٠-٣١.

[١٢٠] طه:١٨-٢٠.

[١٢١] النمل:١٠.

[١٢٢] الأعراف:١٠٧.

[١٢٣] الشعراء:٣٢.

[١٢٤] آيه:٧٨.

[١٢٥] ينظر: الكشاف:١٧٥/٥.

[١٢٦] آيه٤٤ـ٤٦.

[١٢٧] ينظر:تفسير ابن كثير:ج ٥ – ٦ / ص ٩١ – ٩٢.

[١٢٨] آيه:٤٧.

[١٢٩] ينظر:الكشاف:١٥٠/٥.

[١٣٠] ينظر:نفسه.

[١٣١] آيه٦٣.

[١٣٢] ينظر:التفسير الكبير:٨ / ٢٥ – ٢٦ .

[١٣٣] ينظر:التحرير والتنوير:٤٢١/١٠.

[١٣٤] آيه:٣٢.

[١٣٥] آيه:٥٨.

[١٣٦] ينظر:معاني القرآن للفراء:٣٠٨/٢.

[١٣٧] آيه:٨٥.

[١٣٨] ينظر:التحرير والتنوير:٤٤٩/١٠.

[١٣٩] ينظر:الجملةالوظيفية في القرآن الكريم:صورها ـ بنيتها العميقة ـ توجيهها الدلالي:٦٢.

[١٤٠] ينظر: التحرير والتنوير : ١٠ / ٤٥٠ .

[١٤١] آيه:٢٠.

[١٤٢] ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن:٢١٣،٢٢١.

[١٤٣] آيه:٨١.

[١٤٤] آيه:٣.

[١٤٥] ينظر:الكشاف:١١٨/٥.

[١٤٦] آيه:١٦.

[١٤٧] التحرير والتنوير:٣٦٨/١٠.

[١٤٨] آيه:١٧.

[١٤٩] ينظر: الكشاف:١٦٩/٥،وتفسيرالبحرالمحيط:١٠/٩.

[١٥٠] آيه:٢٢.

[١٥١] آيه :٢٣.

[١٥٢] التحرير والتنوير:٣٧٤/١٠.

[١٥٣] ينظر:الكشاف: ٥/ ١٧٠.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

أبحاث في بلاغة القرآن :محمد كريم كواز،الإنتشار العربي . بيروت . لبنان،ط١، ٢٠٠٦.

الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي،تحقيق محمد أبو الفضل،المكتبة الثقافية ،بيروت.

الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم:د.محمد أحمد خضير ،مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠١.

أساليب بلاغية الفصاحة. البلاغة. المعاني:د:أحمد مطلوب،ط١، وكالة المطبوعات،الكويت.

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:د.قيس أسماعيل الأوسي،المكتبة الوطنية.

اسماء الإشارة في التعبير القرآني:د.أحمد جواد العتابي ،ط١،المركز الوطني لعلوم القرآن/بغداد ،٢٠١٠م.

. الإعراب والمعنى في القرآن الكريم:د.محمد أحمد خضيرمصري،مكتبة الأنجلو المصرية.

البحر المحيط: ابو حيان الأندلسي،دار الفكر للطباعة،ط٢، ١٩٧٨.

. البلاغة العربية قراءة اخرى :محمد عبدالمطلب،ط٢،الشركةالعالميةالمصريةللنشر،٢٠٠٧.

. البلاغة عند السكاكي:د.أحمد مطلوب،مطابع دار التضامن،بغداد،ط١٩٦٤،١.

. البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات:د.بن عيسى طاهر ،دار الكتاب الجديد ،ط٢٠٠٨،.

. بلاغة الصورة القرآنية الجماليات والتجليات :د.طارق الشبلي،الإتحاد لطباعة الكتاب الجامعي .

. التحرير والتنوير:محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية،١٩٧٢.

. التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل علم البيان :د .محمد أبو موسى ،ط٣،مكتبة وهبة مصر ،١٩٩٣.

التصوير الفني في القرآن:سيد قطب،دار الشروق،٢٠٠٢.

التصوير المجازي أنماطه ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن :د.اياد عبد الودود الحمداني،دارالشؤون الثقافية العامة،ط١،بغداد،٢٠٠٤.

. التعبير القرآني:د.فاضل صالح السامرائي،دار الحكمة،١٩٨٧.

. تفسير القرآن العظيم:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،تضمن تحقيقات العلامة محمد ناصر الدين الالباني . مكتبة الصفا .

. التفسير الكبير:فخر الدين الرازي، دار الكتب الجامعية.

. جامع البيان عن تأويل آي القرآن:جعفر محمد بن جرير الطبري،ط٢،مطبعة البابي الحلبي،مصر،١٩٥٤.

. الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي،مطبعة دار الفكر. الجملة الوظيفية في القرآن الكريم:صورها. بنيتها العميقة. توجيهها الدلالي:د:رابح أبو معزة،عالم الكتب الحديث،الأردن،٢٠٠٩.

. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم لشهاب الدين الآلوسي،دار الطباعة المنيرية،دار إحياء التراث العربي.

. في فلسفة البلاغة العربية. علم البيان ،د.حلمي مرزوق ، دار الوفاء للطباعة والنشر،الأسكندرية.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:ابو القاسم جارالله الزمخشري،دار الفكر للطباعة والنشر

. لسان العرب:ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم ،دار صادر،بيروت،١٩٥٥ .

لمسات بيانية في نصوص من التنزيل:د.فاضل صالح السامرائي،جامعة بغداد.

. المجاز المرسل والكناية الأبعاد المعرفية والجمالية :يوسف أبو العدوس ،الأهلية للنشر والتوزيع،ط١، ١٩٩٨.

. المعاني في ضوء أساليب القرآن:د.عبد الفتاح لاشين ،ط٢،دار المعارف بمصر.

. معاني القرآن:أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء:تحقيق محمدعلي النجار،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة.

معترك الإقران في إعجاز القرآن:جلال الدين السيوطي،تحقيق علي محمد البجاوي،دار الفكر العربي القاهرة،١٩٦٩.

ـالميزان في تفسير القرآن:السيد محمد حسين الطباطبائي،تحقيق:أياد باقر،دار إحياء التراث العربي.

. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز:فخر الدين الرازي،تحقيق وتقديم د.إبراهيم السامرائي ،دار الشكر للنشر والتوزيع،عمان ـالأردن ،١٩٨٥.

الدوريات:

. صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في تفسير الكشاف :د:فاضل السامرائي، العدد ٤٢ ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، رمضان ١٤٢٨هـ.

Graphic imaging in stories Surat and its impact in the construction of meaning

Abstract:

The research aims to study graphic imaging and its impact in the construction of meaning through the analysis of tissue rhetorical structure synthetics in Surat stories ،chart is a way of ways designation and the expression of meaning, and that the diversity of its implications and manifestations suggestive and ability to diagnose meanings naked pictures perceptible and clear .in origin meaning indicates the shape and character, which is in the speech highlights and shows the whole meaning through vocal performance and raised in the self are poignant and clear meaning.

This is what I tried to touch it in this research through the boot included a definition of stories language and idiomatically, and two sections display the first to examine the fabric rhetoric and its impact in the construction of meaning in terms of the expansion of the meaning and changing the meaning and structure of synthetic and its impact in the construction of meaning in terms of the expansion of the meaning and changing the meaning and narrowing the meaning of through models verses of Surat stories used the words to signify more than they put him in the sense that they bear or contain more than one meaning, rather than to expand in the words for meanings found summarizes and affects his goal easily and conveniently from the non-faulty distributed at the gates of linguistic and grammatical many of them subscribe verbal

, and the combination of different formulas and words in significance, and refrain from expression to another, deletions and embedding, and presentation and delays, and common formulas and so on. Study and analysis and access to sources and interpretations references and rhetoric miracles in the Holy Quran. Hence the conclusion reached by the search.

Dr. Khawla Saleh Sayhood

Faculty of Physical Education / University of Qadisiyah